مؤسسة المستقلين الدولية

ورقة سياسات : كيف قامت وسائل الاعلام الغربية بتدليس الحقيقة أثناء الحرب على غزة

تغطية وسائل الاعلام الغربية المجحفة والمتحيزة لجرائم الحرب والتطهير العرقي الحالية في غزة (اكتوبر ٢٠٢٣)

إصدار وحدة الدراسات والأبحاث بمؤسسة المستقلين الدولية

إعداد الباحثة: نور أبوالغار

www.ioingo.org info@ioingo.org

ملخص

إن إسرائيل مسؤولة عن قتل الفلسطينيين بشكل منهجي، ومع ذلك فإن التغطية الإعلامية ظلت تطلق على المقاومة الفلسطينية وما يحدث في غزة اسم "الحرب بين إسرائيل وحماس"، مما يلمح إلى أن إسرائيل تستهدف "حماس" فقط.

ولكن الواقع أثبت منذ ٧ اكتوبر حتى الآن أن إسرائيل تستهدف المدنيين الأبرياء بكل أسلحتها الثقيلة من مدفعية ودبابات وطائرات ويتساقط يوميا عشرات القتلى ومئات الجرحى والمفقودين تحت الأنقاض وعلى مدى ٧٥ عاما منذ احتلالها فلسطين ترتكب المجازر والتهجير بحق الشعب الفلسطيني وكل الانتهاكات المجرمة دوليا.

من المعروف أن جيش الدفاع الإسرائيلي هو أحد أقوى الجيوش بمساعدة ومساندة ودعم الولايات المتحدة والعديد من الدول الأخرى، ويستخدم علاقاته لنشر أكاذيب إعلامية مضللة وإخفاء الحقيقة عمدًا في مناسبات متعددة على أمل جعل العالم يدعم جرائمهم ويغض الطرف عن معاناة الفلسطينيين واضطهادهم المستمر منذ سنوات، مما يعكس نفاق الغرب وازدواجية معاييره مرارًا وتكرارًا. (AJLabs, 2023)

الكلمات المفتاحية :فلسطين – إسرائيل - الدعاية – وسائل الإعلام - جرائم الحرب - الإبادة الجماعية

المقدمة

بالنسبة للأشخاص الذين يعيشون تحت الاحتلال والهيمنة القاسية، تصبح المقاومة ضرورية عندما يتبين لهم أنه لا يوجد قانون لحمايتهم من القمع. يخضع قطاع غزة للحصار منذ ١٦ عامًا، مما يعني أن إسرائيل تسيطر على المجال الجوي والمياه والأرض، وتتحكم أيضا في المعابر ومن يدخل غزة أو يغادرها، لذلك يتعين على الفلسطينيين أن يطلبوا الإذن من إسرائيل إما بالمغادرة أو الدخول.

وشنت دولة الاحتلال الاسرائيلي ٥ حروب على غزة منذ حصارها حتى الآن عمليات وقصفت من البر والبحر والجو. وفي الاعتداء الاخير طوفان الاقصى دكت إسرائيل غزة بعنف بآلاف القنابل شديدة الانفجار والمحرمة دوليا، وقصفتها بـ ١٢ ألف طن، ووصف قادتها سكان غزة بأنهم "حيوانات بشرية"، وتعهد وزير الدفاع يوآف غالانت "بالقضاء على كل شيء". وأوضح مسؤول عسكري إسرائيلي أن "التركيز ينصب على الضرر وليس الدقة". وقال آخر إن غزة ستتحول إلى "مدينة الخيام". لن تكون هناك مبانٍ." ويظهر بوضوح نواياهم (Kusovac, 2023)

انتهاك واضح لحقوق الإنسان

يعيش ملايين الفلسطينيين تحت احتلال وحشي في الضفة الغربية وقطاع غزة. ويُجرد الكثيرون من جنسيتهم وحقوقهم في الملكية، بينما يعاني آخرون من انتهاكات يومية لحقوقهم المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وتحت القصف الوحشي المستمر لقوات الاحتلال على قطاع غزة في فلسطين أصبحت الشوارع فارغة وتحولت المباني السكنية إلى أنقاض في أعقاب القصف الإسرائيلي. ويعيش الفلسطينيون في مخيمات اللاجئين دون الحصول أدنى مقومات الحياة، فالاحتلال منع عنهم المياه النظيفة والكهرباء والغذاء. عمليات قتل لا نهاية لها للمسعفين

والصحفيين والرجال والنساء والأطفال العزل؛ والقصف غير المبرر للمستشفيات والمدارس والملاجئ والمنازل ودور العبادة.

قصفت إسرائيل مسجد النصيرات في غزة، مما أسفر عن مقتل نازحين كانوا يبحثون عن مأوى. وقصفت إسرائيل كنيسة الروم الأرثوذكس في غزة التي تؤوي النازحين. كما تضررت كنيسة القديس بورفيريوس، وهي ثالث أقدم كنيسة في العالم وأقدم كنيسة مسيحية في فلسطين، بالتفجيرات التي قامت بها القوات الإسرائيلية وأماكن العبادة الأخرى المختلفة. ووفقا للمادة ٨ من اتفاقية جنيف، فإن الهجمات المباشرة على مباني العبادة هي جريمة حرب.

وقصفت إسرائيل المستشفى المعمداني والمستشفى الأهلي في غزة. وأزهقت أرواح المرضى والأطباء والأطفال والعديد من الأرواح البريئة. أعلنت وزارة الصحة في غزة، أن النظام الصحي في مستشفيات قطاع غزة انهار بشكل كامل بسبب تعنت دولة الاحتلال ومنعها ادخال الغازلقطاع غزة. يعاني الأطفال في غزة من أهوال هائلة وسط الفظائع التي لا نهاية لها.

ارتفع عدد القتلى في غزة إلى أكثر من ٨,٠٠٠ شخص. وأكثر من ٢٠٠٠, من القتلى هم من الأطفال، وأصيب أكثر من ٠٠٠, ١٥ شخصا. ويشمل ذلك جرائم الحرب التالية: العقاب الجماعي (حجب جميع المياه والغذاء والكهرباء والمساعدات الإنسانية)، واستخدام قنابل الفوسفور الأبيض (إعادة: هيومن رايتس ووتش)، وقتل العديد من الصحفيين، وتعرضت مستشفيات متعددة للقصف. إعطاء الإذن للفلسطينيين بالإخلاء، ثم قصف الأشخاص الذين تم إجلاؤهم، وسيارات الإسعاف، والمستشفيات، وأماكن العبادة، وأي مكان آخر يمكن أن يلجأ إليه الناس. وفي اليومين الماضيين، حرمت إسرائيل أكثر من مليوني مواطن في قطاع غزة من الغذاء والماء والكهرباء، مما أدى إلى انهيار العديد من الأنظمة. كما شرعوا في قطع كافة وسائل الاتصال بشكل كامل،

وتكثيف قصفهم، وتوسيع عملياتهم البرية، وعزل الفلسطينيين عن العالم أجمع، وإخفاء جرائمهم الشنيعة عن أعين الناس.

إن الادعاء بأن هذه حرب هو ادعاء غير حقيقي لأن الحرب تكون بين جيشين اما ما يحدث فيسمى اعتداء على مدنيين عزل، فالفلسطينيون يحاولون فقط المقاومة لحماية ما تبقى من أرضهم وسلالتهم ويحتاجون إلى دفنهم في مقابر جماعية بسبب عدد القتلى الضخم، بينما الإسرائيليون ما زالوا يتجولون في شوارع فلسطين التي يدفع الفلسطينيون ثمنها بحياتهم.

لا يوجد في فلسطين جيش، ولا طعام، ولا ماء، ولا كهرباء، ولا احتياجات وضروريات إنسانية أساسية، وهم يطالبون بحقوقهم. ومن ناحية أخرى، أخذ الإسرائيليون منازل الفلسطينيين وأراضيهم، بل وحتى أرواحهم، ثم زعموا أنهم الضحايا. وإذا كانت إسرائيل تحمي نفسها فحسب، فلماذا تقصف الضفة الغربية وسوريا ولبنان؟

تخريب الحقيقة

يتحمل الصحفيون مسؤولية نقل الحقائق دون تحيز. الصحافة تدور حول الناس: قصصهم، وتاريخهم، وواقعهم. وهذا يشمل الشعب الفلسطيني. يجب أن تتضمن التقارير الواقعية البحث عن الأصوات الفلسطينية والتحقيق في ادعاءات المسؤولين الحكوميين قبل الإبلاغ عنها كحقيقة. عار على وسائل الإعلام أن تكرر أكاذيب إسرائيل لصرف اللوم عن جرائم الحرب الإسرائيلية المستمرة ومحاولة اختلاق أعذار لهذه الإبادة الجماعية تحت ذريعة محاولة حماية نفسها في حين أن لقطات القتلى الفلسطينيين على مواقع التواصل الاجتماعي وشبكات الأخبار التي تنقل الواقع ولكن لا توجد لقطات حقيقية للضحايا الإسرائيليين الذين يزعمون.

معارضة الولايات المتحدة لوقف إنساني لقصف غزة تؤكد على موقف الرئيس بايدن من الوضع، الذي أعرب عن دعمه الثابت لإسرائيل، حتى أنه ذهب إلى حد الكذب بشأن رؤية أطفال إسرائيليين تقطع رؤوسهم على يد حماس، فقط ليقول متحدث رسمي باسمه: أن ذلك يستند إلى ادعاءات المسؤولين الإسرائيليين (Jazeera, 2023).

كذبت وسائل الإعلام الغربية في مناسبات مختلفة بشأن الضحايا الإسرائيليين المفترضين، بدءًا من الأطفال مقطوعي الرأس وحتى الصور المزيفة التي تم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي والتي تمت مشاركتها على حسابات وسائل التواصل الاجتماعي الرسمية للحكومة الإسرائيلية. فماذا يجب أن يقولوا بشأن مقتل أكثر من ٢,٠٠٠ طفل بريء على يد القوات الإسرائيلية؟ كما كذبوا بشأن من قصف مستشفى المعمداني الأهلي، زاعمين أن ذلك من فعل حماس، لكن العديد من المصادر المختلفة كشفت في وقت لاحق عن أكاذيبهم. حتى الذهاب إلى حد وضع الإعلانات على أشرطة الفيديو الطفل على يوتيوب لنشر الدعاية الخاصة بهم.

من خلال إهمال سياق عنف الدولة الإسرائيلية، أعطت وسائل الإعلام الحكومة الإسرائيلية الغطاء الذي تحتاجه لمواصلة التطهير العرقي للشعب الفلسطيني مع الإفلات من العقاب. لقد حان الوقت لكي تعالج المنافذ الضرر الذي سببته. وينبغي عليهم أن يبذلوا جهدًا لتوظيف صحفيين فلسطينيين وتسليط الضوء على الأصوات الفلسطينية بدلاً من محوهم باستمرار من قصصهم الخاصة. لا ينبغي أن تظل اللقطات التي لا نهاية لها من العنف الموثق ضد الفلسطينيين محصورة في قنوات التواصل الاجتماعي، التي تواجه شكلاً مختلفًا من أشكال الرقابة.

تُصنِّف التغطية الإعلامية الغربية هذا الوضع بشكل روتيني على أنه "معقد"، حيث تصور عنف الدولة على أنه "اشتباكات" و"توترات" بين الجانبين. وتستخدم العناوين الرئيسية في العديد من وسائل الإعلام الغربية الشهيرة لغة تفشل في الاعتراف باختلال

توازن القوى بين الجيش العسكري الإسرائيلي والشعب الفلسطيني الأصلي. وهذا نمط نشهده باستمرار في التغطية الإعلامية لفلسطين. توحي الأوصاف الإعلامية بانتظام بوجود تماثل زائف بين المحتل والمحتلة أرضه، مما يدعم الروايات المعادية للفلسطينيين والمعادية للإسلام والتي تلقي باللوم على الشعب الفلسطيني في العدوان الإسرائيلي (Knarr, 2022 & Albast).

وذهبت الحكومة الإسرائيلية إلى حد انتقاد الممثلين والرياضيين والمؤثرين المشهورين لدعمهم لفلسطين، بل وتهديدهم بطرق مختلفة. تم طرد العديد من الأساتذة والصحفيين والعاملين في المكاتب بسبب تحدثهم عن هذا الظلم.

النفاق الإعلامي

تلعب وسائل الإعلام دورًا رئيسيًا في تشكيل سبب اعتبار بعض الأطراف إرهابيين أو أشرارًا بينما يكون البعض الآخر ضحايا. لا يوجد مثال أفضل على هذه المعايير المزدوجة من تغطية التطورات الحالية في إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة. وبدلاً من نقل روايات منقوصة تعطي السيطرة للعدوان الإسرائيلي، يتعين على وسائل الإعلام أن تبدأ في سرد القصة كاملة.

ويتناقض هذا مع تغطية الحرب في أوكرانيا، حيث تظهر وسائل الإعلام الغربية بشكل واضح أن روسيا هي المعتدية وأن الشعب الأوكراني يقاوم، كما يفعل أي شخص إذا تم غزو وطنه. من الدعوة إلى فرض عقوبات على موسكو إلى الإشادة باستخدام قنابل المولوتوف ضد الجنود الروس في كييف، دعمت وسائل الإعلام الغربية الكبرى محاولات السكان الأوكرانيين للدفاع عن أنفسهم.

ومع ذلك، عندما يتعلق الأمر بالاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، فإن هذه المنافذ نفسها غالبًا ما تفشل في تسمية المعتدي على الإطلاق. يمثل هذا اختلافًا صارخًا وعنصريًا في التغطية. (Knarr, 2022 & Albast)

ومن الواضح أن الادعاء بأن المقاومة الفلسطينية هي حركة دينية هو أمر مضلل عندما تقوم القوات الإسرائيلية بقصف المساجد والكنائس. وهذا يشكل تهديدًا واضحًا لحياة الفلسطينيين، على وجه التحديد.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية أنه تم محو ٤٥ سلالة دموية (عائلة) بالكامل من السجل المدني في غزة، مما يشير إلى التطهير العرقي الواضح للفلسطينيين.

كم كان غضب وسائل الإعلام إزاء الأخبار الكاذبة عن مقتل أطفال إسرائيليين، في حين أن الأطفال الفلسطينيين يُقتلون منذ سنوات، وفي الأيام القليلة الماضية فقط، قُتل نحو ألفي طفل بوحشية

خاتمة

لا يقاتل الفلسطينيون من أجل أرضهم فحسب؛ إنهم يقاتلون من أجل حياتهم يوميًا. الهجوم على غزة لا يستهدف حماس فقط .وقد قالت إسرائيل نفس الشيء. إنه يستهدف كل فلسطيني حي يتنفس. وهكذا ينتهي الأمر بمذبحة ٨,٠٠٠ شخص، منهم أكثر من ٢٠٠٠ طفل. إنه قصف جماعي بهدف واحد: طمس كل شيء. ومازالت إسرائيل مستمرة بالضغط على غزة بشتى الطرق للنزوح للجنوب. وبسبب عدم الحيادية وعدم الموضوعية والكذب وتزييف الحقائق المستمر في العمل الإعلامي الغربي أدى إلى فقدان أعداد مهولة من الأرواح البريئة وفقد العديد من الناس ثقتهم في الإعلام الغربي وأصبح هناك شك مستمر في مدى حيادته ومصداقيته وعزف الكثيرون عن متابعته. فمن المؤكد أنه يجب وقف النيران والقصف المستمر في غزة والاستجابة لمشروع الأمم المتحدة بالإضافة إلى العديد من الدول التي تطالب بوقف إطلاق النار.

المراجع

AJLabs. (2023, October 11). How big is Israel's military and how much funding does it get from the US? *Israel-Palestine Conflict News | Al Jazeera*. https://www.aljazeera.com/news/2023/10/11/how-big-is-israels-military-and-how-much-funding-does-it-get-from-the-us

Albast, L., & Knarr, C. (2022, April 28). How media coverage whitewashes Israeli state violence against Palestinians. *Washington Post*. https://www.washingtonpost.com/opinions/2022/04/28/jerusalem-al-aqsa-media-coverage-israeli-violence-palestinians/

Asif, Y. (2023, October 9). *Israel uses YouTube advertisements to convey war messages*. AL Arabiya English. https://english.alarabiya.net/News/middle-east/2023/10/09/Israel-uses-YouTube-advertisements-to-convey-war-messages

Israel-Palestine: Gaza death toll passes 5,000 with no ceasefire in sight. (2023, October 24). UN News. https://news.un.org/en/story/2023/10/1142687

Jazeera, A. (2023, October 12). White House walks back Biden's claim he saw children beheaded by Hamas. *Israel-Palestine Conflict News | Al Jazeera*. https://www.aljazeera.com/news/2023/10/12/white-house-walks-back-bidens-claim-he-saw-children-beheaded-by-hamas

Kusovac, Z. (2023, October 21). Analysis: The military logic behind Israel's 'total' Gaza siege. *Israel-Palestine Conflict | Al Jazeera*. https://www.aljazeera.com/features/2023/10/21/analysis-the-military-logic-behind-israels-total-gaza-siege#:~:text=The%20Gaza%20Strip%20has%20been,cut%20off%20water%20and%20electricity